

مقاصد السور | سورة الضحى | أحمد السيد

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. سورة الضحى سورة الضحى من السور بالنسبة لي آآ التي اتكى اثناء قراءتها - [00:00:00](#) او ابحت في اوقات الشدائد اه ابحت عن شيء من تنفيس الهم والوحشة بقراءتها لانها هي سورة انزلها الله سبحانه وتعالى معالجة للوحشة التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم او على الاقل التي كان يزعم المشركون انها - [00:00:32](#) النبي صلى الله عليه وسلم تعرفون سورة الضحى نزلت في فترة من الوحي انقطاع. فقال آآ المشركون ما نرى شيطانك الا قد جفاك. وفي نفس الوقت هذا من جهة المشركين. واما من جهة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:05](#) فاعظم نعمة واعظم زاد واعظم مغذي واعظم ارتواء كان يروي يروي النبي صلى الله عليه وسلم هو الوحي. فاذا انقطع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم سار او اصبح صار كالسائر في الصحراء - [00:01:25](#) الذي لا اه بوصل معه ولا زاد ولا فكيف يشعر مم يعني ربما يشعر بالهم والضيق الذي يسير في الصحراء بلا زاد وبلا بوصلة يشعر من الخوف والقلق والهم ربما اكثر من شعوره بالجوع - [00:01:45](#) لانه اين الطريق؟ اين اين الزاد؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم نزلت عليه هذه السورة شافية ماسحة ماسحة للهم ماسحة للوجع مؤنسة اه هذي السورة كانها نسمة سكية تتخلل جسد النبي صلى الله عليه وسلم فتجعله آآ يتشبع - [00:02:05](#) ويرتوي بما انزله الله سبحانه وتعالى عليه. حتى القسم الذي ابتدأت به السورة اختار الله له اوقاتا ملائمة للشعور والعاطفة. والضحى والليل اذا سجي سجي اي سكن. يعني الليل احنا تكلمنا عن اه في درس سابق عن عن الذاكرة المتعلقة - [00:02:35](#) بالامور المادية انه الليل ماذا يعني لك؟ قلنا الليل يعني للبشر النوم الراحة ايا كان معاني كثيرة لكن هناك معان خاصة لليل من اهمها المعنى الخاص عند النبي صلى الله عليه وسلم لليل - [00:03:05](#) فالليل عند النبي صلى الله عليه وسلم هو وقت القيام طول المناجاة الدعاء الثناء على الله سجود الطويل خاصة وان الله قد اوصاه وصية خاصة ومن الليل فتهجد به نافلة لك - [00:03:25](#) والبدء بالليل او البدء بالليل في هذه الاية كأن له دلالة على ان هذا هو الظرف المقصود للصلاة قال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. ومن السر الذي في الليل - [00:03:45](#) في قيام الليل ما هو السر يعني ما الذي جعل الليل ظرفا الوصية الالهية بان يصلى فيه سكون صح؟ اليس كذلك؟ سكون صفاء النفس الهدوء اي هنا في السورة اختيار اختيرت هذه الحالة من - [00:04:05](#) حالات الليل والليل اذا سجي سكن. والليل اذا سجي. فيها فيها معنى اول شي انت تشعر بالامان لمن تأتيك والليل اذا سجد. لانه الليل ممكن اه ومن شر غاسق اذا وقب. تعرف الغاسق اذا وقب - [00:04:28](#) المساء او الليل اذا دخل بما فيه من شرور. فالليل ايضا ظرف لوجود اللصوص ووجود اليس كذلك؟ والهواء والدواب لكن الليل اذا سجي تتذكر لحظات الانس اثناء المناجاة تذكر شفافية النفس والروح - [00:04:48](#) هذا الليل اذا سجي. الضحى نفس الشيء. ضحى من اجمل اوقات النهار. ليس وقت اشتداد الشمس ولا وقت عدم وضوح الرؤية ووقت لطيف وقت نشاط وقت اه اه ايضا فيه فيه من من معان في في المحبة الى النفس ما فيه. والضحى والليل - [00:05:08](#) اذا سجي ما ودعك ربك ما تركك ما جفاك ما ودعك ربك وما قلى لم يبغضك ربك يا محمد لم يبعدك ربك بعد ان قربك. ولا قطع عنك

بعد ان وصلك. بعد ان وصلك - 00:05:38

ولا جفاك بعد ان احبك. فلا تقلق ولا تخشى ولا تلتفت الى دعاوى المشركين والى آآ اذاهم وهنا يشمل كل شيء وسوسة الشيطان واذاه حتى العطش الذي كان عند النبي صلى الله عليه وسلم للوحي لا تقلق فما ودعك ربك وما - 00:06:03

قلم. ثم وللآخرة خير لك من الاولى. الآخرة هنا قد يكون المراد بها الآخرة الدار الآخرة. وقد يكون المراد بها ايوه. ما سيأتيك من في الدنيا والآخرة اعلی واعظم واجل واكبر واكثر مما اتاك سابقا - 00:06:33

ما ودعك ربك؟ وما قلّی وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى. هذي الآية فيها كم من العطاء كم من الاغناء كم من الانس كم من التبشير شيء - 00:07:03

لانه ولسوف يعطيك والغاية والنتيجة والغاية والنتيجة هي ايش؟ ترضى يعني انت الان اقصى شيء آآ تريد او يمكن ان تسعد به اذا اعطيت هو ايش؟ انك صح؟ لانه ممكن تعطى وتعطى وتعطى ثم تظل متعطشا متشوقا للمزيد - 00:07:34

ما تشبع ما ما لكن الرضا هذي الرضا كلمة مطمئنة جدا انه سوف ويعطيك ربك يا محمد حتى تكون النتيجة من هذا الاعطاء ان ترضى طيب يعطيك ايش يعطيك ايش؟ ولسوف يعطيك. يعطيني في الوحي - 00:08:04

اي ولا في النصر ولا في اه الحفظ ولا في الرزق ولسوف يعطيك سيعطيك الله. يعطيك ويعطيك ويعطيك حتى ترضى. ما الذي تريده؟ ما الذي تأمل؟ ما الذي تبحث - 00:08:35

عنه ما الذي تتمنى ان تراه ستراه وترضى. ولسوف يعطيك ربك فترضى. ثم الله سبحانه وتعالى يقول لمحمد عليه الصلاة والسلام انه اتريد ما يطمئنك؟ اتريد ما يطمئنك؟ من ان الله - 00:08:55

سبحانه وتعالى يريد بك الخير يريد بك الفلاح والعز والكرامة والرزق اتريد ما يطمئنك على ذلك او لذلك اذا فاسمع. الم يجدك يتيما؟ فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فقيرا فاغنى الجواب نعم او بلى اذا - 00:09:19

من فعل بك ذلك اواك اذ كنت يتيما واغناك اذ كنت عائلا وهداك كنت ضالا فلن يتركك وقد وصلك بحبل الوحي. ولن يقطع عنك فلا تقلق ولا تخشع ولا تخف ولا يؤثر فيك كلام المشركين الذين يزعمون ما يزعمون ويقولون ما يقولون. فالله - 00:09:54

او قد عودك انه يعطيك ولسوف يعطيك ربك فترضى. الم يجدك يتيما فاوى كيف اواه الله سبحانه وتعالى؟ هم؟ نشأ تحت كنف سيد قريش. وكان اذا جلس عند الكعبة وفرش بساطه - 00:10:29

يجلس النبي صلى الله عليه وسلم عنده. فيرى الصغير والكبير والطائف والجالس والبائع محمدا الحفيد في كنف سيد قريش وسيد مكة كلها وهو عبد المطلب ثم حين توفي سلمه الله سبحانه وتعالى في الولاية والكفاية الى عمه - 00:10:59

ابي طالب وهو من هو في الشرف والمكانة في قريش. فاواه الله سبحانه وتعالى. فلم تنشأ يا محمد وقد كنت يتيما في شتات ولا في ضياع ولا في ولا في ولا في وانما اوبت. ومن اواك هو الله سبحانه وتعالى - 00:11:29

فهو الذي سخر لك هؤلاء. ووجدك ضالا والضلال هنا ايش المقصود به هو نفس معنى الغفلة في سورة يوسف في اولها. نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين وهو قريب من معنى المحصنات - 00:11:49

لانه الغفلة معلوم انها تطلق على معنى مذموم اليس كذلك؟ انه هذا غافل كذلك وتطلق على معنى ليس على معنى الانحراف وعلى معنى ارادة الفسوق لا وانما تطلق على انه غافل عن لم يعرف بي. لم يعيش هذا لم يدرك. فالمحصنات الغافلات - 00:12:19

البعيدات عن ادراك مثل هذه مثل هذا الشأن او حتى او غافلات عن ما يقال فيهم. وهنا وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه العلوم وهذه اعاني الم يجدك يتيما فاوى وجدك ضالا في بيئة ليس فيها نور ولم تكن - 00:12:49

تدري ما الكتاب ولا الايمان فهذاك الله سبحانه وتعالى. وهدايته مبينة في سورة سبق قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى. هداك الى الصراط المستقيم - 00:13:09

وجدك عائلا فاغنى. وهذا الاسلوب يجب ان نتعلم منه اه آآ شيئا متعلقا آآ بافعال الله سبحانه وتعالى بصفاته بصنيعه بعباده الصالحين. فقله سبحانه وتعالى الم الم او الم يجدك يتيما - 00:13:39

ثم ووجدك ضالا ثم وجدك عائلا. وبعدها السورة اللي بعدها الم نشرح لك صدرك ووضعتنا عنك وزرك الذي انقضه ظهره ورفعنا لك ذكرك. فالمفترض بالانسان المؤمن المتبع للنبي صلى الله عليه وسلم وخاصة من يتحمل المشاق - [00:14:09](#) ويتعرض للاذى في طريق الدعوة الذي يتبع فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان ينظر الى حسن صنيع الله به فيستغفر انبط من هذا ايش ايش يستنبط؟ ان الله معهم وانه لن يخيبه لانه ما - [00:14:29](#)

دعاك ربك وما قللى ولاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى مل المحفز لك يا محمد عليه الصلاة والسلام ولمن بعدك ليرى او ليحسن يحسن الظن بالله سبحانه وتعالى ويحسن الظن بالله انه سيحسن عاقبته - [00:14:53](#)

واحدة من اهم الاسباب ان تنظر حسن صنيع الله بك فيما مضى. فالله يقول له الذي رعاك فيما مضى لن يتركك فيما بقي. والذي اعطاك فيما مضى لن يقطع عنك فيما بقي بل سيزيده. الم يجدر - [00:15:13](#)

فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى اين الجواب مم غير مذكور لو ورد الجواب يعني تخيل تخيلوا تخيلوا لو كان في الجواب انه بلى قد اعطى لا خلاص. يعني هذا الان اسلوب متبع اسلوب البيان انه - [00:15:33](#)

تخيل انت مثلا تكلم مثلا انسانا قد احسنت اليه واعطيته وو ثم تخوف او ظن انه يمكن ان تقطعه وقد عودته على ها فانت تأتي تقول له الم افعل بك يوم كذا؟ الم اعطك يوم كذا؟ الم الم الم انه لا - [00:16:03](#)

الا الخير واضح؟ طالما انك سائر على مبدأ الاحسان. فالجواب هو بلى بلى بلى قد اويتني بلى قد اعطيتني بلى قد هديتني اذا اطمئن اسكن لا تخف لا لا تحزن ثم يأتي تأتي النتيجة - [00:16:27](#)

المرتبة على الجواب وهي من شكرك لله على ما اعطاك ان تفعل ما يلي. فاما اليتيم فلا تقهر الله قد وجدك يتيما فاواك. فليكن من شكرك لله على ابواءك على - [00:17:01](#)

اياك ان لا تقهر اليتيم. وهذا سكر من جنس النعم. فاما اليتيم فلا تقهر. واما السائل فلا تنهر. هنا بعض العلماء قال هذه راجعة الى ووجدك ضالا فهدى. انه السائل هنا - [00:17:28](#)

ايوا ليس فقط سائل المال وانما سائل الهدى وسائل الخير وسائل الفلاح وسائل النعيم طريق الهداية فلا تنهر. وتذكرون مر معنا في صحيح البخاري في غيث الساري هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:58](#)

مع السائلين دائما لما تأتي حديث معين انظروا لم يزجره النبي صلى الله عليه وسلم صح؟ اليس كذلك؟ يأتي فيسأل تعرفون ايكم امة لا يقول له شيء. احاديث كثيرة فيها السائل وكأن النبي صلى الله عليه وسلم يستصحب - [00:18:18](#)

ما ارشده الله اليه في بداية امره واما السائل فلا تنهر. ها وقد تكون عائدة على وجدك عائلا فاغنى وبالتالي تكون واما بنعمة ربك فحدث عائدا عائدة على ضالا فهدى - [00:18:38](#)

بنعمة ربك واعظم نعمة انعم الله بها عليك هي نعمة الوحي نعمة الوحي واما بنعمة ربك فحدث. هذي السورة فيها يعني ابعاد كثيرة جدا من الابعاد العظيمة اللي فيها هو مقدار ما في الوحي من غداء - [00:19:02](#)

ولي لان ما ودعك ربك وما قللى هذا الاناث وهذا وما بعده من تبشير بانه لا تقلق لا تخف سيعطيك هو في الاساس بسبب ايش؟ انقطاع الوحي انقطاع الوحي يعني تفهم من ابعاد هذه الصورة انه بوجود الوحي يوجد كل الخير والغناء والعطاء - [00:19:32](#)

وبانقطاعه يحتاج النبي صلى الله عليه وسلم الى تذكير بانه هذا الانقطاع لا تخشى منه ترى سيعطيك واضح الفكرة وفيها ايضا من ابعاد المعاني في هذه السورة هو آآ فهم - [00:20:02](#)

او خل نقول باب من ابواب التعرف على الله سبحانه وتعالى. ومن اعظم مقاصد انزال القرآن هو التعرف على الله وتعالى. يعني باختصار من اعظم مقاصد وجودنا على هذه الارض. وجودنا على هذا الكوكب هو ان نتعرف على الخالق - [00:20:23](#)

سبحانه وتعالى فنعبده بناء على معرفتنا به وكما تفضلت اعظم اية في القرآن اعظم اية فيما نزل من كتاب الله سبحانه وتعالى هي تعريف بالله والسورة التي تعدل ثلث القرآن هي تعريف - [00:20:43](#)

بالله سبحانه وتعالى. لذلك انا سبحان الله كان عندي حتى كنت افكر انه ما نأخذ هذا الدرس الان تفكروا تعليقا يسيرا انه اه يعني قد

خاصة طلاب العلم انه احيانا يأتي في باله انه التركيز على الايمانيات ولا التركيز على يعني ليش ما يكون التركيز على امور علمية
بحة - 00:21:01

هي ترى الامور العلمية البحة هي ترى كثير منها وسائل ولا هو المفروض انها وسائل موصلة الى القضية الايمانية التزكوية وما يترتب
عليها من عمل. وما ينبني عليها من عمل - 00:21:24

اه فمن اهم الابعاد التي تؤخذ من هذه السورة هي التعرف على الله سبحانه وتعالى اين التعرف على الله في هذه السورة؟ ليس ليس
في السورة شيء من اه يعني آيات كذا خاصة - 00:21:39

او كاملة في الصفات الالهية اليس كذلك؟ يعني ما في اسم من اسماء الله سبحانه وتعالى آ مذكور ربك فقط نذكر انه الله سبحانه
وتعالى سارة الى الله او ذكر الله سبحانه وتعالى. لكن ليست من من السور اللي فيها مثلا العليم الحكيم الغفور الرحيم العزيز صح -

00:21:59

كيف تكون هذي الصورة من اهم مقاصدها او من الابعاد التي تؤخذ منها التعرف على الله سبحانه وتعالى؟ تقريبا كل اية بتوصل لاسم
من اسماء هو الفكرة في انه الم يجدك الم هذي؟ انه تعرف على الله من جهة انه ان من - 00:22:19

سنته انه اذا اعطى واعطى ان تعرف النتيجة جيد ولا حظوا هذا العطاء ليس عطاء انه كان فقير وصار غني. لا فيها ضالا فهدي
واضح فهي مجموعة عطاء متصلة ومن اعظم ايضا مقاصد السورة والابعاد المستنبطة منها هي يعني وهي ايضا متعلقة بالتعرف على

الله سبحانه وتعالى - 00:22:40

ان الله سبحانه وتعالى آ يحب ان يؤنس عباده الصالحين وان يريهم في محطات الطريق آ بوارق الامل وبوارق البشريات فهذا من اه
سنة الله سبحانه وتعالى. وهذا ليس خاصا بالانبياء. ولذلك الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا - 00:23:08

يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا. تبشير الله لعباده الصالحين هذا من سنته سبحانه وتعالى ليس امرا يعني اه يأتي مرة دون لا هذا
من سنن الله سبحانه وتعالى مع عباده - 00:23:35

آ الصالحين. آ سورة الضحى فيها اكثر من ذلك بكثير. ولكن هذه لمحة سريعة يعجل بشيء منها وتأخر يعني او ضيق المقام وضيق
الحال. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:55

- 00:24:15